قال فمن انت قال من اسلم من بني سهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمنا وخرج سهمك يا ابا بكر اي
لانه صلى الله عليه وسلم كان يتفاءل ولا يتطير كما تقدم ثم قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم
من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فاسلم بريدة وكل من كان معه اي وصلوا خلفه صلى الله عليه وسلم العشا الاخرة
ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومعك لوا فحل بريدة عمامته ثم شدها في رمح ثم
مشى بين يديه اي وقال له كما في الوفا تنزل علي يا نبي الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي
هذه مامورة فقال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم يعني قومه طايعين غير مكرهين
وسمع المسلمون بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة
ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة اقول لعل خروجهم كان في ثلاثة ايام وهي المدة الزايدة
على المسافة المعتادة بين مكة والمدينة التي كان بها في الغار والله اعلم فانقلبوا يوما بعد
ان طال انتظارهم اي واحرقتهم الشمس واذا رجل من اليهود صعد على اطم اي محل مرتفع
من اطامهم اي من محالهم المرتفعة لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مبيضين اي لانه لقي الزبير رضي الله عنه في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا
الزبير رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا كما في البخاري وقيل ان الذي
كساهما طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال في النور ولعلهما لقياه معا او متعاقبين ذا
فكسواه وابا بكر ماذكر وهذا الجمع اولى من ترجيح الحافظ الدمياطي لهذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ
ابن حجر رحمه الله ان هذا القيل هو الذي في السير ومال الدمياطي الى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في
السير على ما في الصحيح لكنه ذكر ان ذلك كان شانه في ابتدا امره فلما تضلع من الاحاديث الصحيحة
كان يرى الرجوع عن كثير مما وافق عليه اهل السير وخالف الاحاديث الصحيحة فلما راهم ذلك
اليهودي يزول بهم السراب اي يرفعهم ويظهرهم اي والسراب ما يرى كالما في وسط النهار في زمن
الحر لم يملك اليهودي ان قال باعلا صوته يا معشر العرب هذا جدكم اي حظكم الذي تنتظرون
اي وفي رواية فلما دنوا من المدينة بعثا رجلا من اهل البادية الى ابي امامة واصحابه من الانصار
اي ولا مانع من وجود الامرين فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر
الحرة اي وفي لفظ فتلقوه وهو مع ابي بكر رضي الله عنه في ظل نخلة ولعل تلك النخلة كانت بظهر الحرة
فلا مخالفة ثم قالوا لهما ادخلا امنين مطمينين وفي لفظ فاستقبله صلى الله عليه وسلم زهاء عن خمسماية
اي ما يزيد عن خمسماية من الانصار فقالوا اركبا امنين مطاعين فعدل بهم ذات اليمين حتى نزلا
بقبا في دار بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول على
كلثوم بن الهدم اي لانه كان شيخ بني عمرو بن عوف اي وهم بطن من الاوس وقيل كان يوميذ
مشركا ثم اسلم ولو في تقبل سهيل بلبسه وقيل اسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة اي وعند
وصوله صلى الله عليه وسلم نادى كلثوم لغلام له يا نجيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انجحت يا ابا بكر وكان صلى الله عليه وسلم يجلس للناس ويتحدث مع اصحابه في بيت سعد
بن خيثمة اي لانه رضي الله عنه كان عزبا لا اهل له هناك اي فكان منزله يسمى منزل العزاب
والعزب من الرجال من لا زوجة له ولا يقال اعزب وهي لغة ردية اقول وبذلك يجمع بين قول
من قال نزل على كلثوم وقول من قال نزل على سعد بن خيثمة ثم رايت الحافظ الدمياطي اشار الى
ذلك والله اعلم ونزل سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما قدم المدينة على كلثوم ايضا بقبا

بعد ان

بعد ان تاخر بمكة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال يودي الودايع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم
لامره له صلى الله عليه وسلم بذلك كما تقدم فلما توجه صلى الله عليه وسلم بالمدينة امر علي كرم الله وجهه
بالابطح ينادي من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وديعة فلياتي نودي اليه امانته فلما انقضى ذلك
ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشخوص اليه فابتاع ركايب وقدم ومعه الفواطم ومعه
ام ايمن وولدها ايمن وجماعة من ضعفا المومنين اقول سياتي ما يخالف ذلك وهو انه صلى الله عليه
لما نزل في دار ابي ايوب بعث زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة واعطاهما خمسماية درهم وبعيرين
ليقدما عليه بفاطمة رضي الله عنها وام كلثوم بنته صلى الله عليه وسلم رضي عنهما وسودة زوجته
وام ايمن وولدها اسامة رضي الله عنهم الا ان يقال يجوز ان يكون الكتاب الذي فيه استدعا سيدنا
علي كرم الله وجهه كان مع زيد وابي رافع وانهما صحباه ولا ينافي ذلك ما تقدم من انه تاخر بمكة
بعده ثلاث ليال يودي الودايع لان تلك الليالي الثلاث كانت مدة تادية الودايع ومكث بعدها
الى مجاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينيذ يكون قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
بعد نزوله بقبا على كلثوم فلا مخالفة لما في السيرة الهشامية فنزل اي علي كرم الله وجهه
معه اي مع النبي صلى الله عليه وسلم على كلثوم وهو لا ينافي الا على القول بانه صلى الله عليه وسلم
مكث بقبا بضع عشرة ليلة كما سياتي وحينيذ يخالف ما سبق من مجيه مع زيد وابي رافع
الا ان يقال انه صلى الله عليه وسلم انما ارسلهما بعد ان تحول من قبا الى المدينة وفي الامتاع لما قدم علي كرم
الله وجهه من مكة كان يسير الليل ويكمن النهار حتى تفطرت قدماه فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم
وبكى رحمة لما بقدميه من الورم وتفل في يديه وامرهما على قدميه فلم يشتكيهما بعد ذلك ولا مانع
من وقوع ذلك من علي كرم الله وجهه مع وجودهما بركايبه لانه يجوز ان يكون هاجر ماشيا رغبة في عظيم
الاجر وفي السيرة الهشامية ان اقامة علي كرم الله وجهه بقبا كانت ليلة او ليلتين وانه راى
امراة مسلمة لا زوج لها يايتها انسان من جوف الليل يضرب عليها بابها فيخرج اليه فيعطيها شيا معه
فتاخذه قال علي كرم الله وجهه فسالتها عن ذلك فقالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امراة
لا احد لي فاذا امسى عدا على اوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي بهذا اي اجعليه
للنار فكان علي كرم الله وجهه يعرف ذلك لسهل بن حنيف رضي الله عنه والله اعلم قال
وترك ابو بكر رضي الله عنه على حبيب بن اساف وقيل على خارجة بن زيد بالسنح بضم السين المهملة
ونون ساكنة ثم حا مهملة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين انبي
وحملت به امه يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين اي من الغار ودخل المدينة يوم الاثنين
قال الحاكم رحمه الله تواترت الاخبار ان خروجه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين زاد بعضهم
وفتح مكة يوم الاثنين ووضع الركن يوم الاثنين ومن الغريب ما حكاه بعضهم عن ابي
الربيع المالكي وكان يجهر كان يوم الاثنين خاصة اذ انام فيه تنام عينيه ولا ينام قلبه وقيل
خرج من مكة الى الغار يوم الخميس وعليه يكون صلى الله عليه وسلم مكث في الغار تلك الليلة التي هي ليلة
الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وعليه يكون خروجه من الغار صبيحة يوم الاثنين وفي البخاري
اتاهما الدليل براحلتيهما صبح ثلاث وتقدم ان خروجهما للغار كان ليلا من بيت ابي بكر رضي الله عنه
وقول ابي بكر رضي الله عنه سرنا ليلتنا كلها حتى قام قايم الظهيرة يقتضي انهما خرجا من الغار
ليلا بل اول الليل لانه جعل التاكيد بعيدا ان يكون المراد بقية ليلتنا وتقدم عن البخاري اتاهما
براحلتيهما صبح ثلاث وحمل ذلك على ما قارب الصبح من الليل بعد ذلك ما لهذا المحل وقيل